انعكاس الخبرات الفنية على تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية في التعليم المفتوح: دراسة وصفية تحليلية

الأستاذ المساعد د. سناء عبد الامير حسين القيسي/ تدريسية في الكلية التربوية المفتوحة

Assistant Professor Dr. Sana Abdulameer Hussain ALqasai

sanasaja٨٠@gmail.com

رقم الهاتف :(٠٧٧٣٥٦٩١٤٢٤)

ملخص البحث :يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة انعكاس الخبرات الفنية المقدَّمة في أقسام التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة على تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية، في ضوء اعتبار الحس الجمالي بنية مركبة تتكوّن من أبعاد إدراكية ووجدانية ومفاهيمية، ولا تتحقق بمجرد تراكم الخبرة الفنية.اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أداتين رئيسيتين هما: استبانة لقياس مستوى الخبرات الفنية والحس الجمالي من وجهة نظر الطلبة، وأداة لتحليل النتاجات الفنية للكشف عن مظاهر التكوين، والتعبير الجمالي، واستخدام اللون، والتوازن والانسجام، والأصالة، والابتكار، ووحدة العمل الفني. وتكوّنت عينة البحث من (٢٤) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، إضافة إلى (٢٤) نتاجًا فنيًا تم تحليلها وفق الأداة المعتمدة.أظهرت نتائج الاستبانة أن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من إدراك أهمية الخبرات الفنية، ولا سيما الخبرات العملية التطبيقية، في تنمية مهاراتهم الفنية وبناء وعيهم الجمالي. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية

بين مستوى الخبرات الفنية ومستوى الحس الجمالي لدى الطلبة في المقابل، بيّن تحليل النتاجات الفنية أن تجسيد هذا الوعي الجمالي في الأعمال الفنية اتسم في الغالب بطابع شكلي–زخرفي، تجلّى في وضوح التكوين، والتوازن البصري، والانسجام اللوني، مقابل محدودية نسبية في الأصالة المفاهيمية، والابتكار العميق، والتعبير الجمالي المركّب. وأظهر ذلك وجود فجوة بين الوعي الجمالي المُدرَك ذاتيًا لدى الطلبة ومستوى تجسيده الفعلي في النتاج الفني.وخلص البحث إلى أن الخبرات الفنية المقدَّمة في بيئة التعليم المفتوح أسهمت بفاعلية في تنمية الجوانب التقنية والتنظيمية للحس الجمالي، لكنها تحتاج إلى دعم منهجي في الجوانب النقدية والتعبيرية والفلسفية، بما يحقق الانتقال من الحس الجمالي الشكلي إلى الحس الجمالي المركب. ويوصي البحث بتعزيز التكامل بين الخبرات العملية والنقدية والتأملية، واعتماد تحليل النتاجات الفنية بوصفه أداة تقويم نوعية مستمرة للنمو الجمالي.

الكلمات المفتاحية: الخبرات الفنية – الحس الجمالي – التربية الفنية – التعليم المفتوح

The Impact of Artistic Experiences on the Formation of Aesthetic Sensibility among Art Education Students in Open Education: A Descriptive–Analytical Study

Abstract

The present study aims to examine the nature of the impact of artistic experiences provided in art education departments at the Open Educational College on the formation of aesthetic sensibility among art education students. The study is grounded in the assumption that aesthetic sensibility represents a complex structure composed of perceptual, emotional, and conceptual

dimensions, and that it cannot be achieved merely through the accumulation of artistic experience.

The study adopted a descriptive–analytical approach and employed two main research instruments: a questionnaire designed to measure the level of artistic experiences and aesthetic sensibility from the students' perspectives, and an artwork analysis tool used to examine visual outcomes in terms of composition, aesthetic expression, use of color, balance and harmony, originality, creativity, and unity of the artwork. The research sample consisted of (٢٤) male and female fourth-year students from the Department of Art Education at the Open Educational College during the academic year (٢٠٢٤–٢٠٢٥), in addition to (٢٤) artistic works analyzed according to the adopted tool.

The questionnaire results indicated that students demonstrated a high level of awareness of the importance of artistic experiences—particularly practical and applied experiences—in developing their artistic skills and aesthetic awareness. The results also revealed a statistically significant positive correlation between the level of artistic experiences and the level of aesthetic sensibility among students.

In contrast, the analysis of the artistic works showed that the embodiment of this aesthetic awareness in students' artworks was

predominantly characterized by a formal–decorative tendency, manifested in clear composition, visual balance, and color harmony, alongside a relative limitation in conceptual originality, deep creativity, and complex aesthetic expression. This finding revealed a gap between students' self-perceived aesthetic awareness and its actual manifestation in artistic production.

The study concludes that artistic experiences within the open education environment effectively contribute to developing the technical and organizational aspects of aesthetic sensibility; however, they require systematic reinforcement in critical, expressive, and philosophical dimensions to facilitate a transition from formal aesthetic sensibility to a more integrated and complex aesthetic sensibility. The study recommends strengthening the integration between practical, critical, and reflective artistic experiences, and adopting artwork analysis as a continuous qualitative assessment tool for aesthetic development.

Keywords

Artistic Experiences – Aesthetic Sensibility – Art Education – Open Education – Artwork Analysis

مشكلة البحث:

تؤكد الأدبيات التربوية أن الخبرات الفنية تمثل المدخل الرئيس لبناء الحس الجمالي لدى المتعلم، غير أن الملاحظة التطبيقية في أقسام التربية الفنية – ولا سيما في بيئة التعليم

المفتوح – تكشف عن وجود فجوة بين مستوى الوعي الجمالي الذي يعبّر عنه الطلبة نظريًا، وبين مستوى تجسيده الفعلي في نتاجاتهم الفنية.

وعلى الرغم من خضوع الطلبة لخبرات فنية متقاربة في محتواها العام، إلا أن تجليات الحس الجمالي في أعمالهم تتباين بين معالجة شكلية زخرفية تركز على التنظيم البصري، وبين معالجة مفاهيمية ذات عمق تعبيري ونقدي. ويزداد هذا التباين في بيئة التعليم المفتوح التي تتسم بخصوصية في التفاعل التعليمي، والتنظيم الزمني، وآليات الإشراف الأكاديمي.

وعليه تتحدد المشكلة في الكشف عن طبيعة العلاقة التكوينية بين الخبرات الفنية المقدمة في الكلية التربوية المفتوحة وبين تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية، ومدى انتقال هذا الحس من مستوى الإدراك الذاتي إلى مستوى التحقق الفني التطبيقي.

يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما طبيعة انعكاس الخبرات الفنية المقدَّمة في الكلية التربوية المفتوحة على تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. **ما مستوى الخبرات الفنية** التي يتعرض لها طلبة التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة من وجهة نظرهم؟

٢. **ما مستوى الحس الجمالي** لدى طلبة التربية الفنية، كما يُقاس من خلال استجاباتهم على أداة البحث المعتمدة؟

٣. **ما طبيعة العلاقة** بين الخبرات الفنية والحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية في بيئة التعليم المفتوح؟

٤. **ما مظاهر تشكّل الحس الجمالي** في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية في ضوء أداة تحليل النتاجات المعتمدة؟

٥. **إلى أي مدى تتسق نتائج الاستبانة مع نتائج تحليل النتاجات الفنية** في تفسير مستوى الحس الجمالي لدى الطلبة؟

٦. **ما أوجه القوة والقصور** في الخبرات الفنية المقدَّمة، كما تنعكس على الجوانب التقنية والتعبيرية والمفاهيمية للحس الجمالي؟

٧. **ما مدى** الوعي الجمالي المُدرَك ذاتيًا لدى الطلبة ومستوى تجسيده الفعلي في نتاجاتهم الفنية؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يسهم في تسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين الخبرات الفنية والحس الجمالي في بيئة التعليم المفتوح، وهي بيئة لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات التربوية الفنية السابقة. كما تكمن أهميته في تقديم مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير مناهج التربية الفنية، ولا سيما فيما يتعلق بتوازن الخبرات النظرية والعملية.

وتتمثل أهمية البحث كذلك في كونه يفيد القائمين على تخطيط المناهج والتدريسيين في أقسام التربية الفنية من خلال إبراز دور تحليل النتاجات الفنية بوصفه أداة فاعلة في تقويم النمو الجمالي للطلبة، فضلًا عن إسهامه في تعزيز الوعي بأهمية الخبرة الفنية بوصفها مدخلًا لبناء التذوق الفني والحس الجمالي لدى معلمي المستقبل.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:

١- الكشف عن طبيعة انعكاس الخبرات الفنية المقدَّمة في أقسام التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة على تشكّل الحس الجمالي لدى الطلبة.
٢- تحليل مستوى الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية بوصفه بنية مركبة تتضمن أبعادًا إدراكية ووجدانية ومفاهيمية.
٣- تحديد أكثر أنواع الخبرات الفنية فاعلية في تنمية الحس الجمالي، ولا سيما الخبرات العملية مقارنة بالخبرات النظرية.
٤- الكشف عن العلاقة بين الخبرات الفنية والحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية في بيئة التعليم المفتوح.
٥- تحليل النتاجات الفنية للطلبة للكشف عن مظاهر التكوين، والتعبير الجمالي، والأصالة، والابتكار بوصفها مؤشرات تطبيقية للحس الجمالي.

حدود البحث:تحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. الحدود البشرية: اقتصر البحث على طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة التابعة لوزارة التربية العراقية.

٢. الحدود المكانية: أُجري البحث في مراكز دراسية تابعة للكلية التربوية المفتوحة.

٣. الحدود الزمانية: طُبق البحث خلال العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

٤. الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة الخبرات الفنية (العملية، النظرية، التفاعلية)،والحس الجمالي كما يتجلى في الاستجابة الإدراكية والوجدانية والحكم الجمالي،تحليل النتاجات الفنية بوصفها مؤشرًا تطبيقيًا لتشكّل الحس الجمالي،دون التطرق إلى متغيرات نفسية أو اجتماعية خارج نطاق الدراسة.

تعاريف مصطلحات البحث:

أولاً: التربية الفنية (Art Education)

التعريف اللغوي:يرتبط مفهوم التربية بالفعل "ربّى" الذي يدل على التنشئة والتطوير، أما الفن فيُحيل إلى المهارة والإتقان في أداء عمل ما (ابن منظور ١٩٩٤).

التعريف الاصطلاحي:تُعرَّف التربية الفنية بأنها مجال تربوي يهدف إلى تنمية الوعي الجمالي والقدرة على التعبير الفني والتذوق والنقد، من خلال تنظيم خبرات تعليمية تجمع بين المعرفة النظرية والممارسة التطبيقية (علا ٢٠٢١، ص٣١)

كما يشير (العامري ،٢٠١٤)إلى أن التربية الفنية وفق نموذج التربية الفنية النظامية (DBAE) تقوم على التكامل بين أربعة مجالات معرفية هي: تاريخ الفن، والنقد الفني، وعلم الجمال، والإنتاج الفني، بما يسهم في بناء شخصية المتعلم المتكاملة.

التعريف الإجرائي: تُقاس التربية الفنية في هذا البحث من خلال طبيعة الخبرات الفنية المقدمة للطلبة خلال الأربع سنوات في قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة.

ثانياً: الخبرات الفنية (Artistic Experiences)

التعريف اللغوي: الخبرة هي المعرفة الناتجة عن التجربة والممارسة، وتدل على الإدراك المتحقق عن طريق الاختبار (ابن منظور ١٩٩٤)

التعريف الاصطلاحي: تشير الخبرات الفنية إلى مجموعة المواقف التعليمية المنظمة التي يتفاعل فيها المتعلم مع الأنشطة الفنية النظرية والتطبيقية والنقدية، بما يسهم في تنمية إدراكه الجمالي ومهاراته التعبيرية (فيفان فتحي ٢٠١٣، ص ص٢،٣)

كما تؤكد (علا ٢٠٢١، ص٣١,٣٠)أن تنوع الخبرات الفنية وتكاملها يمثل شرطًا أساسياً في بناء التذوق الفني وتعزيز الحس الجمالي لدى المتعلم.

التعريف الإجرائي: هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في محور الخبرات الفنية في الاستبانة المعتمدة في البحث.

ثالثاً: الحس الجمالي (Aesthetic Sensibility)

التعريف اللغوي: الحس هو الإدراك والشعور، والجمال هو الحُسن والبهاء(ابن منظور ١٩٩٤)

التعريف الاصطلاحي: يُعرَّف الحس الجمالي بأنه قدرة الفرد على إدراك القيم الجمالية في العمل الفني والاستجابة لها وجدانيًا ومعرفيًا، وإصدار حكم تقويمي قائم على معايير فنية (جمعة ٢٠٠٣، ص١٥٩).

كما يرى (حسن ٢٠٢٠، ص٥٤) أن الحس الجمالي بنية مركبة تتضمن الحساسية الجمالية، والحكم الجمالي، والتفضيل الجمالي.

ومن منظور فلسفي، يؤكد (Woodruff ٢٠٠١, ٣١) أن الإدراك الجمالي عملية معرفية–قيمية تتطلب تأملاً وتحليلاً يتجاوز الاستجابة الانفعالية اللحظية.

التعريف الإجرائي: هو مستوى الاستجابة الذي يظهر في درجات الطلبة على محور الحس الجمالي في الاستبانة، إضافة إلى المؤشرات المستخلصة من تحليل نتاجاتهم الفنية وفق أداة التحليل المعتمدة.

رابعاً: التعليم المفتوح (Open Education)

التعريف اللغوي: المفتوح هو المتاح غير المقيد بحدود مغلقة.

التعريف الاصطلاحي: يُعرَّف التعليم المفتوح بأنه نظام تعليمي مرن يتيح فرص التعلم خارج القيود التقليدية للزمان والمكان، مع اعتماد آليات تنظيمية بديلة للتفاعل والإشراف الأكاديمي (Moore ٢٠١٢, p٢)

التعريف الإجرائي: هو الكلية التربوية المفتوحة التابعة لوزارة التربية العراقية التي طُبقت فيها إجراءات البحث خلال العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥).

خامساً: النتاجات الفنية (Artistic Productions)

التعريف الاصطلاحي: النتاجات الفنية هي الأعمال التي يُنتجها المتعلم نتيجة تفاعله مع الخبرة الفنية، وتعكس مستوى إدراكه الجمالي وقدرته على تنظيم العناصر البصرية والتعبير عن المعنى (سمية ٢٠٠٣، ص٤٥).

التعريف الإجرائي: هي الأعمال الفنية المنجزة من قبل أفراد عينة البحث، والتي تم تحليلها وفق أداة تضمنت محاور: التكوين، التعبير، اللون، التوازن، الانسجام، الأصالة، الابتكار، ووحدة العمل الفني..

الفصل الثاني /الإطار النظري

مقدمة: ـ ماهية التربية الفنية

ينطلق هذا البحث من اعتبار التربية الفنية أحد المداخل التربوية الأساسية لتنمية الحس الجمالي والتذوق الفني، بوصفها مجالًا لا يقتصر على تنمية المهارات التقنية، بل يسهم في بناء الوعي الجمالي، وتنمية القدرة على الإدراك، والتأمل، والتعبير، والحكم النقدي. وتُعد التربية الفنية جزءًا من التربية الجمالية التي تهدف إلى تنمية العلاقة الواعية بين المتعلم وبيئته البصرية والثقافية، بما ينعكس على سلوكه الفردي والاجتماعي.(ان التربية الفنية هي فرع من فروع التربية الجمالية التي هي بدورها فرع من فروع التربية العامة تشترك معها في فلسفتها وأهدافها وتعمل على تحقيقها، هادفة إلى إثراء الوعي والحس الجمالي والتذوق الفني عند المتعلمين، بكل ما يقع تحت بصرهم من

أشياء، كما تساهم في بناء الشخصية السوية وتنمي عندهم القدرة على التفكير الإبداعي الخلاق، وتتيح لهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم وخيالاتهم وأحاسيسهم، والتحدث عنها بطلاقة، كما تكون لدى المتعلمين وعياً ثقافياً نحو ممارسة العمل التطبيقي وحب العمل الجمعي، والمشاركة فيه لتأكيد الصلة والتعاون، كما تكون لديهم رؤية نقدية وذوقية حسية وجمالية لكل ما يحيط بهم وببيئتهم مما تنعكس على سلوكياتهم في الحياة العامة والخاصة).(جمعة ٢٠٠٣، ١٥٩)تسعى التربية الفنية إلى تنمية قدرات التفكير والتأمل والتركيز لدى المتعلمين، بما يسهم في بناء الحس الجمالي وتعزيزه. وترتكز أهدافها الأساسية على تنمية الإدراك البصري، وتنمية القدرة على التعبير الفني، وتعميق التذوق الجمالي، وتنمية مهارات النقد الفني. وتمثل هذه المرتكزات الإطار العام الذي تنبثق منه الأهداف التعليمية التفصيلية للدروس، والتي تُصاغ بما ينسجم مع طبيعة المحتوى الفني ومستوى المتعلمين وخصائصهم.(علا ٢٠٢١، ٣٠-٣١)

المبحث الأول: – الخبرات الفنية

تشير الأدبيات التربوية إلى أن فاعلية الخبرة الفنية في تنمية الحس الجمالي ترتبط بتنوعها، بحيث تشمل خبرات عملية، ونظرية، وتفاعلية، تسهم مجتمعة في بناء التذوق الفني والقدرة النقدية لدى المتعلم. إن عملية الحس الجمالي والتذوق الفني عملية معقدة ومتشعبة وتقوم على مجموعة من الأسس التي تجمع أبعاداً مختلفة في كيانها كأبعاد معرفية، ووجدانية، واجتماعية وأخرى جمالية، فالوظيفة الجمالية لها دور بارز في قدرتها على جذب الانتباه نحو ما يحمله العمل من رسالة فنية، فتكون هذه الرسالة جمالية بالقدر الذي يتمكن تكوينها من جذب الانتباه الخاص بالمتذوق نحوها.أننا في حاجة إلى تنمية الحس الجمالي خاصة الفنون الإنسانية وتنقي النفس البشرية، فالمتذوق يجب أن يكون مالكا لإطار ثقافي معين يتلقى عبره العمل الفني. لا يقتصر التعليم في منظوره الشمولي على نقل المعرفة المجردة، بل يمتد ليشمل تنمية الخبرة الفنية والجمالية وتعزيز التذوق والحساسية الجمالية لدى الطلبة. إذ أصبح من المسلّمات

التربوية أن التكامل بين الخبرة الفنية النظرية والخبرة العملية التطبيقية يشكّل المسار الأمثل لفهم الفن، وإدراك ماهيته والكشف عن مكوناته وأبعاده العميقة. ومن ثمّ، فإن تنمية القدرة على التخيل والتفكير الإبداعي لدى الفرد تُعدّ ضرورة أساسية، لما لها من دور فاعل في تعزيز الإحساس بالجمال، والارتقاء بقدرة المتعلم على تقديره وتنميته بصورة واعية ومتوازنة.(فيفان فتحي ٢٠١٣، ٣-٢)

ينطلق البحث الحالي من التركيز على الأبعاد الإدراكية والنفسية في التربية الفنية، بوصفها مدخلًا أساسًا لتنمية وعي الطلبة الجمالي، وتعزيز قدرتهم على التفاعل الواعي مع العمل الفني. فهو لا يقتصر على تنمية المهارات التقنية، بل يتجه نحو استثمار مشاعر الطلبة وأحاسيسهم، وتطوير قدرتهم على التقييم والنقد والتذوق، من خلال اكتساب مهارات عقلية تسهم في إثراء قدراتهم المعرفية وتوسيع مداركهم. وبذلك يصبح الطالب قادرًا على تعلّم كيفية النظر المتأمل، والفهم التحليلي، وإصدار الأحكام المبنية على أسس موضوعية تجاه المثيرات البصرية، بما في ذلك مختلف أشكال النشاط الإبداعي التي يتضمنها الفن بما يحمله من قيم جمالية تثري الخبرة الإنسانية.وهذا ما يجعل البحث الحالي يركز على الجانب الإدراكي، والجانب النفسي والأخذ بأحاسيس الطلبة وتنمية قدراتهم على تقييم الأعمال الفنية، ونقدها، وتذوقها من خلال اكتساب المهارات التي تثري قدراتهم العقلية وتنميها، بحيث يستطيع الطالب أن يتعلم كيف ينظر، يفهم، ويحكم على الأشياء.

وفي إطار تطوير مناهج التربية الفنية، برزت عدة اتجاهات نظرية أكدت أهمية تنظيم المعرفة الفنية بصورة تكاملية، ومن أبرزها نظرية التربية الفنية النظامية (Discipline-Based Art Education – DBAE)، التي تُعد من الاتجاهات المعاصرة واسعة الانتشار في بناء مناهج التربية الفنية. تقوم هذه النظرية على مبدأ التكامل بين أربعة مجالات معرفية مترابطة، وتهدف إلى تحقيق تنمية شاملة للمتعلم من خلال الربط بين المعرفة النظرية والممارسة التطبيقية. وهي تمثل إطارًا تنظيميًا

لطرائق وأساليب تدريس التربية الفنية في ضوء تفاعل هذه المجالات، بما يسهم في بناء شخصية المتعلم عبر الفن.(علا ٢٠٢١، ٣٠-٣١)

المحور الاول/ مجالات نظرية التربية الفنية النظامية DBAE

١. تاريخ الفن: Art History

يمثل تاريخ الفن الأساس الثقافي والمعرفي لفهم العمل الفني في سياقه الحضاري والاجتماعي. فدراسة الأعمال الفنية في ضوء ظروفها التاريخية والثقافية تمكّن المتعلم من إدراك دلالاتها ومعانيها العميقة. كما يسهم تاريخ الفن في بناء وعي متصل بالفترات الحضارية المختلفة، ويعزز قدرة الطالب على المقارنة والتحليل، ويثري لغته الفنية ورؤيته البصرية. ومن خلال الاطلاع على تنوع المدارس الفنية وتقنياتها، تتسع خبرة المتعلم وتتعدد زوايا نظره، بما يعزز تفاعله مع التراث ويعمق فهمه للعلاقة بين الماضي والحاضر.(ثناء منصور ٢٠١٣، ص ص١٤٦-١٤٧)

٢. النقد الفني Art Criticism

يهدف النقد الفني إلى تمكين الطلبة من فهم معاني الأعمال الفنية، وتحليل عناصرها، وتحديد معايير جودتها. وهو عملية منهجية تبدأ بالوصف، ثم التحليل، فالتفسير، وصولًا إلى إصدار حكم تقويمي يستند إلى معايير معرفية وأدلة منطقية. ويسهم النقد في تعميق متعة التذوق، لأنه يكشف القيم الجمالية الكامنة في العمل الفني، ويربطه بسياقه الثقافي والتاريخي. كما يشجع الطلبة على طرح الأسئلة الجوهرية حول معنى العمل الفني وقيمته، وطبيعة الفن ذاته، ودوره في المجتمع.(ماهيناز ٢٠١٢، ص٢٩)

٣. علم الجمال: Art Aesthetics

يعنى علم الجمال بدراسة القيم الجمالية وإدراك العلاقات البصرية والحسية في العمل الفني. فالتذوق الجمالي عملية واعية تتجاوز الانفعال اللحظي، وتتطلب خبرة وتجريبًا مستمرًا لفهم العمل الفني في كليته وتفاصيله. ويقوم هذا المجال على تحليل القيم المرئية

والمعنوية، واستخلاص الدلالات الجمالية التي يحملها العمل، بما يمكن المتعلم من إصدار أحكام تتعلق بالجمال أو القبح في ضوء معايير إدراكية وفلسفية. وتبرز أهمية علم الجمال في التربية الفنية من خلال دوره في تنمية الحس الجمالي وتعزيز الوعي بالقيم البصرية.(Woodruff ٢٠٠١, P٣١)

الإنتاج الفني: Art Production

يمثل الإنتاج الفني الجانب التطبيقي الإبداعي، حيث يمارس الطلبة التعبير الفني باستخدام الخامات والأدوات والتقنيات المختلفة. ولا تقتصر أهمية هذا المجال على الناتج النهائي، بل تكمن في العملية الإبداعية ذاتها وما تتضمنه من تفكير ابتكاري وتجريب. ويسهم الإنتاج الفني في ترسيخ فهم أعمق لتاريخ الفن والنقد وعلم الجمال، لأنه يجسد المعرفة النظرية في ممارسة عملية. ومن خلال هذه الخبرة، يطور الطلبة أساليبهم الخاصة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ويترجمون القيم الجمالية إلى صيغ بصرية ملموسة.(سمية ٢٠٠٣)

المبحث الثاني:- الحس الجمالي

يُعد الحس الجمالي استجابة شعورية وإدراكية للمثيرات الفنية، تتسم بطابع المتعة والانجذاب. وهو عملية مركبة تبدأ بالانتباه إلى المثير الجمالي، ثم الإحساس به، فإدراكه، وتنتهي باختيار موقف تجاهه قبولًا أو رفضًا. وتتفاوت شدة هذه الاستجابة تبعًا لطبيعة العمل الفني وخبرة المتذوق وقدرته على التفاعل معه.

وتسعى التربية الجمالية إلى تنمية هذا الحس من خلال تعزيز الإدراك الحسي والوجداني، وتطوير قدرة الطالب على تقدير الجمال في البيئة المحيطة به. كما يسهم الحس الجمالي في تشكيل سلوك راقٍ قائم على الذوق الرفيع، ودقة الملاحظة، والقدرة على الاختيار الواعي. وفي هذا السياق، يُنظر إلى الفن بوصفه مكمّلًا للمواد الأكاديمية

الأخرى، إذ يعمل على تنمية الجانب الوجداني وتكامل الشخصية.)(رباب ٢٠٠٨، ص٤٩)

ويتضمن الحس الجمالي ثلاث عمليات مترابطة:

الحساسية الجمالية: وهي الاستجابة الحسية لمستوى معين من الجودة الفنية.

الحكم الفني: ويتمثل في قدرة الطالب على إصدار حكم يتسم بدرجة من الاتساق مع المعايير الفنية المتخصصة.

التفضيل الجمالي: وهو اتجاه عام يعكس ميل الفرد نحو أنماط فنية معينة دون غيرها.

وتتسم عملية الحس الجمالي بعدد من الخصائص، من أبرزها: الفضول المعرفي، والرغبة في المشاركة، والانفتاح العقلي، وتركيز الانتباه. وإذا نجحت المؤسسة التعليمية في تنمية هذا الحس، فإنها تسهم في إعداد جيل قادر على التمييز بين القيم الجمالية المختلفة، والتفاعل الواعي مع الفنون.(جمعة ٢٠٠٣، ص ص١٥٧-١٥٢)

وقد حدد البحث الحالي مهارات الحس الجمالي في سبع مهارات أساسية، تشمل: إدراك السيادة في العمل الفني، وفهم التنسيق البصري الكلي (الخطوط، الألوان، الظلال، الشكل والأرضية)، وتحديد عناصر العمل الفني، وبناء الاستجابة المتكاملة (انتباه–إحساس–إدراك–اختيار)، وشرح الحالة التعبيرية، وتوليد أفكار تصف العمل الفني، والتعبير عن معناه. ويُنظر إلى الحس الجمالي هنا بوصفه عملية متعددة الأبعاد، تتكامل فيها الجوانب المعرفية والوجدانية والإدراكية، ولا تتحقق إلا من خلال التفاعل المستمر مع الخبرة الفنية النظرية والتطبيقية.

المبحث الثالث: الخبرات الفنية وعلاقتها بالحس الجمالي

تُعد الخبرات الفنية من المرتكزات الرئيسة في تنمية الحس الجمالي، إذ تسهم في تدريب المتعلم على إدراك القيم الجمالية، مثل التوازن، والانسجام، والإيقاع، والوحدة،

وتساعده على بناء رؤية بصرية واعية. ولا يتحقق الأثر الجمالي للخبرة الفنية من خلال التراكم الكمي للأنشطة، بل من خلال نوعية الخبرة وما تتيحه من تأمل ونقد وربط ذاتي بالعمل الفني.

يوصف الحس الجمالي بأنه استجابة واعية للعمل الفني، تتضمن إدراك الخصائص الجمالية، وبناء حكم جمالي، وتكوين اتجاهات تفضيلية. وتقوم هذه العملية على ثلاث مكونات رئيسة: الحساسية الجمالية، والحكم الجمالي، والتفضيل الجمالي، وهي مكونات تتأثر بخبرة المتعلم الفنية ومستواه الثقافي وقدرته على الانتباه والتأمل؛ ولا يتحقق الحس الجمالي بصورة تلقائية، بل يحتاج إلى بيئة تعليمية تدعم الخبرة الفنية الواعية، وتوفر فرص التحليل والنقد والممارسة، بما يسهم في تنمية السلوك الجمالي لدى المتعلمين.

نظريات تفسير العلاقة بين الخبرات الفنية والحس الجمالي

١.النظرية البنائية: تؤكد أن التعلم يحدث من خلال التفاعل النشط مع الخبرات، مما يجعل الممارسة الفنية أساساً في بناء الإدراك الجمالي.

٢.النظرية الجشتالتية: تركز على إدراك الكل قبل الجزء، وهو ما ينعكس في فهم العمل الفني كوحدة متكاملة.

٣.النظرية الجمالية التربوية: تؤكد أن التربية الفنية وسيلة أساسية لتنمية الذوق والحس الجمالي

رابعاً: مؤشرات البحث

انطلقت مؤشرات البحث من البناء النظري الذي يؤطر الخبرات الفنية بوصفها خبرات تطبيقية ومعرفية ونقدية متكاملة، والحس الجمالي بوصفه بنية إدراكية–وجدانية–

مفاهيمية. وقد صيغت هذه المؤشرات بصورة تضمن الاتساق البنائي بين الإطار النظري وأداتي البحث.

أولاً: مؤشرات الخبرات الفنية: تتحدد في ثلاثة أبعاد مترابطة:

البعد التطبيقي: كثافة الممارسة، تنوع الخامات، تنظيم التكوين، توظيف اللون، تنفيذ المشاريع.

▪يقاس بفقرات (١،٢،٣،٦،٧،٩،١١،١٢)، ويقابله في أداة التحليل: (التكوين،اللون،التوازن،الانسجام،الوحدة).

البعد المعرفي: دراسة تاريخ الفن، إدراك القيم الجمالية، الربط بين الشكل والمضمون.

▪يقاس بفقرات (٤،٥،١٠)،ويقابله: (التعبير الجمالي،الأصالة).

البعد النقدي التأملي: تحليل العمل الفني وبناء الحكم الجمالي.

▪يظهر في الفقرات (٣،١٠)،ويقابله: (الأصالة،الابتكار،التعبير).

ثانياً: مؤشرات الحس الجمالي:اعتمد البحث ثلاثة أبعاد بنائية:

الإدراكي: إدراك العلاقات البصرية والتنظيم الكلي.

▪يقاس بفقرات (١١،١٦،٢٣)،ويقابله: (التكوين،التوازن،الانسجام،الوحدة).

الوجداني: الحساسية الجمالية والاستجابة الانفعالية الواعية.

▪يقاس بفقرات (١٥،١٧،١٨،١٩،٢٠)، ويقابله: (التعبير الجمالي).

المفاهيمي النقدي: الحكم الجمالي، الأصالة، الابتكار، تحديد الميول الفنية.

▪يقاس بفقرات (١٣،١٤،٢١،٢٢،٢٤). ويقابله: (الأصالة،الابتكار،التعبير).

المؤشر التفسيري التكميلي يقاس عبر المقارنة التكاملية بين نتائج الاستبانة وتحليل النتاجات، للكشف عن مدى انتقال الوعي الجمالي المُدرَك إلى تجسيد فني فعلي، وتحديد حجم الفجوة بين الإدراك والممارسة.

خامساً: مناقشة الدراسات السابقة

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة أن أغلب الدراسات العربية ركزت على قياس أثر الأنشطة التطبيقية في تنمية التذوق الجمالي ضمن مؤسسات التعليم النظامي، في حين اتجهت الدراسات الأجنبية إلى ربط الحس الجمالي بالتفكير النقدي والإبداعي. غير أن الدراسات لم تتناول بصورة مباشرة خصوصية بيئة التعليم المفتوح، أو تحليل الفجوة بين الوعي الجمالي المُدرَك ذاتيًا والتجسيد الفعلي في النتاج الفني، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته،لذا تأتي الدراسة الحالية لتسد فجوة بحثية تتمثل في دراسة انعكاس الخبرات الفنية على الحس الجمالي في بيئة الكلية التربوية المفتوحة، معتمدةً الجمع بين الاستبانة وتحليل النتاجات الفنية، بما يمنح النتائج بعدًا تفسيريًا أعمق.

أبرز الدراسات السابقة:

١. (ابو زيد ٢٠١٨، ص٢٥)التي هدفت إلى التعرف على أثر الأنشطة الفنية العملية في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة كليات التربية، وأظهرت النتائج وجود تحسن ملحوظ في مستوى الحس الجمالي لدى الطلبة المشاركين في الأنشطة التطبيقية.

٢. (حسن ٢٠٢٠، ص٥٤)التي تناولت دور التربية الفنية في تنمية الذوق الجمالي، وأكدت أن دراسة علم الجمال والنقد الفني تسهم في رفع قدرة الطلبة على تحليل الأعمال الفنية وإصدار أحكام جمالية واعية.

٣. (عبدالله ٢٠١٩، ص ص٥٥-٧٨)لتي بحثت أثر تنوع الخامات الفنية في تنمية الإبداع والحس الجمالي لدى الطلبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين تنوع الخبرات الفنية ومستوى الإدراك الجمالي.

٤. (Saleh ٢٠٢١, pp٤٥-٥٩)التي هدفت إلى قياس أثر الأنشطة الفنية العملية على الإدراك الجمالي لدى طلبة كليات التربية، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الأنشطة الفنية ومستوى الحس الجمالي.

٥. (Johnson ٢٠٢٠, pp٥١٢-٥٢٥)التي أكدت أن التعليم الفني القائم على المشاريع يسهم في تنمية الحس الجمالي والتفكير النقدي لدى الطلبة.

الفصل الثالث: إجراءات البحث ومنهجيته

١-منهج البحث:اعتمد البحث **المنهج الوصفي التحليلي،** لملاءمته طبيعة المشكلة البحثية التي تهدف إلى الكشف عن انعكاس الخبرات الفنية على تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية، من خلال وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل العلاقات بين متغيراتها، وتفسير نتائجها في ضوء الإطار النظري المعتمد.وقد استُخدم هذا المنهج بوصفه إطارًا يجمع بين:

- الوصف الكمي لآراء الطلبة حول الخبرات الفنية والحس الجمالي،
- والتحليل النوعي للنتاجات الفنية بوصفها مظهرًا تطبيقيًا للحس الجمالي.

٢- مجتمع البحث: تكوّن مجتمع البحث من (١٦٠) طالبا وطالبة من **طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة التابعة لوزارة التربية العراقية** للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، إضافة إلى **نتاجاتهم الفنية** التي أُنجزت ضمن المقررات العملية، وذلك لكون هذه المرحلة تمثل ذروة التكوين الفني والتربوي للطلبة قبل تخرجهم.

٣-عينة البحث:اختيرت عينة البحث بطريقة **عشوائية بسيطة،** وبلغ عددها **(٢٤) طالبًا وطالبة** من طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية، موزعين على **مركزين دراسيين** تابعين للكلية التربوية المفتوحة.

كما شملت العينة **(٢٤)نتاجًا فنيًا** بواقع نتاج واحد لكل طالب من أفراد العينة، وذلك لغرض تحليلها والكشف عن مظاهر تشكّل الحس الجمالي وأنماطه المختلفة، بما يحقق التمثيل المناسب لمجتمع البحث ويخدم أهداف الدراسة.

٤-أدوات البحث:لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة أداتين رئيسيتين:

أولًا: أداة الاستبانة: قامت الباحثة بإعداد **استبانة** لقياس انعكاس الخبرات الفنية على الحس الجمالي من وجهة نظر طلبة التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة. وتكوّنت الاستبانة من **(٢٤) فقرة** موزعة على مجالين رئيسين:

١. **مجال الخبرات الفنية** الفقرات ١–١٢ ملحق رقم (١)

٢. **مجال الحس الجمالي** الفقرات ١٣–٢٤ ملحق رقم(٢)

أُستخدمت الباحثة **سلم التقدير الثلاثي** للإجابة عن فقرات الاستبانة:بشكل كبير (٣ درجات)، بشكل متوسط (درجتان)، بشكل بسيط (درجة واحدة)، وقد صيغت فقرات الاستبانة بصيغة تقريرية مباشرة، بما ينسجم مع مستوى الطلبة ويسهل عملية الإجابة ويحقق دقة الاستجابات.

ثانيًا: أداة تحليل النتاجات الفنية: اعتمد البحث **أداة لتحليل النتاجات الفنية** لطلبة العينة، بهدف الكشف عن مظاهر تشكّل الحس الجمالي في التطبيق العملي. وقد صيغت الأداة وفق سبعة محاور رئيسة هي:(التكوين الفني - التعبير الجمالي- استخدام اللون- التوازن والانسجام- الأصالة- الابتكار- وحدة العمل الفني)وتم تحليل النتاجات وفق **خمسة معايير تقويمية** لكل محور، بما يسمح بإجراء تحليل نوعي دقيق بعيدًا عن التقدير المدرسي أو الأحكام الانطباعية (ملحق رقم ٣).

٥-صدق أدوات البحث

أولًا: الصدق الظاهري:للتحقق من صدق أداتي البحث، قامت الباحثة بعرض الاستبانة وأداة تحليل النتاجات على عدد من الخبراء والمختصين في مجال التربية الفنية وطرائق تدريسها، وهم:

(أ.د. سعد علي يوسف/أ.د. ميسر القاضلي/أ.د. إيهاب أحمد/أ.م. د. أنور عبد الرحمن/أ.م. د. إبراهيم عبد الرزاق)
وذلك لإبداء آرائهم بشأن مدى ملاءمة الفقرات وصلاحيتها لقياس الظاهرة التي وُضعت من أجلها، وقد أُخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وأُجريت التعديلات اللازمة.

ثانيًا: الثبات:تم التحقق من ثبات أدوات البحث باستخدام **معامل كرونباخ ألفا،** حيث بلغ معامل الثبات:

(٠.٨٠)للاستبانة (٠.٨٢) لأداة تحليل النتاجات وهي قيم تدل على تمتع الأداتين بدرجة عالية من الثبات.

كما تم التحقق من ثبات تحليل النتاجات من خلال **التحليل المشترك** مع محللين آخرين من المختصين، وهم:

أ.د. سعد علي يوسف/ أ.م. ناظم حامد (كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد)وقد بلغت نسبة الاتفاق:

بين الباحثة والمحلل الأول(٨٣٪) ، وبين الباحثة والمحلل الثاني(٨٥٪) وهي نسب تُعد مناسبة ومقبولة في الدراسات التربوية النوعية.

٦-طرق جمع المعلومات:اعتمدت الباحثة في جمع بيانات البحث على:

- الاطلاع المباشر على النتاجات الفنية موضوعة البحث،
- مراجعة أدبيات الاختصاص من كتب ورسائل وأطاريح ودوريات علمية،
- التصوير المباشر للنتاجات الفنية.

- الإفادة من خبرة الباحثة الأكاديمية والميدانية في مجال التربية الفنية.

٧-الأساليب الإحصائية: استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات، شملت:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين الخبرات الفنية والحس الجمالي.
- معامل كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات أدوات البحث.
- تحليل المحتوى لتحليل النتاجات الفنية.

وقد أُعتمدت هذه الأساليب بما ينسجم مع طبيعة البيانات وأهداف البحث

الفصل الرابع: نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها في ضوء أدوات القياس المعتمدة، المتمثلة في الاستبانة وتحليل النتاجات الفنية، وربطها بالإطار النظري وخصوصية بيئة التعليم المفتوح(الكلية التربوية المفتوحة)، بما يحقق تفسيرًا علميًا متماسكًا لظاهرة تشكّل الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

١-نتائج محور الخبرات الفنية وتحليلها

أظهرت نتائج الاستبانة الخاصة بمحور الخبرات الفنية أن طلبة التربية الفنية في الكلية التربوية المفتوحة يتمتعون بمستوى مرتفع من إدراك أهمية الخبرات الفنية في تكوينهم الفني والجمالي. وقد تبيّن أن الخبرات العملية التطبيقية، ولا سيما الممارسة الفنية المباشرة، وتنسيق الألوان، وتنمية الثقة بالنفس، جاءت في مقدمة الخبرات الأكثر تأثيرًا من وجهة نظر الطلبة.

ويشير هذا الترتيب إلى أن الطلبة ينظرون إلى الخبرة الفنية بوصفها **فعل ممارسة قبل أن تكون معرفة نظرية**، وهو ما ينسجم مع الطرح البنائي الذي يؤكد أن التعلم الفعّال يتحقق من خلال التفاعل المباشر مع الخبرة، وليس عبر تلقي المعرفة بصورة مجردة. كما يعكس هذا التوجه طبيعة التعليم المفتوح، الذي يمنح الخبرة العملية حضورًا أكبر مقارنة بالخبرات النظرية المجردة.

في المقابل، جاءت الخبرات ذات الطابع المعرفي، مثل دراسة تاريخ الفن وزيارة المعارض الفنية، بمستويات أقل نسبيًا، وهو ما يشير إلى محدودية فاعليتها عندما لا تُدمج بصورة منهجية مع التطبيق العملي. وتؤكد هذه النتائج أن **نوع الخبرة الفنية** هو العامل الحاسم في فاعليتها، وليس مجرد وجودها ضمن المنهج.

٢-نتائج محور الحس الجمالي وتحليلها

بيّنت نتائج محور الحس الجمالي أن طلبة العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من القدرة على تمييز الجمال في الأعمال الفنية، والحكم عليها وفق أسس جمالية، والاستجابة لها وجدانيًا وفكريًا. وقد تصدرت فقرات تمييز الجمال، وبناء الشخصية الجمالية، وزيادة الحساسية الجمالية مراتب متقدمة في استجابات الطلبة.وتعكس هذه النتائج فاعلية التربية الفنية في تنمية المكونات الثلاثة للحس الجمالي، كما حددها الإطار النظري للبحث، وهي:

الحساسية الجمالية، والحكم الجمالي، والتفضيل الجمالي:.ويشير ارتفاع هذه المؤشرات إلى أن الخبرات الفنية المقدمة أسهمت في بناء وعي جمالي ملحوظ لدى الطلبة، وهو ما يتفق مع أدبيات التربية الجمالية التي تؤكد أن الحس الجمالي قدرة مكتسبة تنمو بالتعلم والممارسة.غير أن هذا الوعي، كما ستُظهر نتائج تحليل النتاجات الفنية، يتجلى بدرجات متفاوتة عند الانتقال من مستوى الإدراك الذاتي إلى مستوى التطبيق الفعلي.

٣-العلاقة بين الخبرات الفنية والحس الجمالي

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود **علاقة ارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية** بين مستوى الخبرات الفنية ومستوى الحس الجمالي لدى الطلبة، مما يدل على أن ازدياد وتنوع الخبرات الفنية يقترن بارتفاع مستوى الوعي الجمالي.وتدعم هذه النتيجة الطرح القائل بأن الحس الجمالي ليس سمة فطرية ثابتة، بل بنية قابلة للنمو والتطور من خلال التعلم والممارسة المنظمة. كما تؤكد أن التربية الفنية تمثل الوسيط التربوي الأكثر فاعلية في تهذيب الذوق وتنمية الإدراك الجمالي، متى ما قُدمت الخبرات بصورة متوازنة ومترابطة.

٤-نتائج تحليل النتاجات الفنية في ضوء أداة التحليل المعتمدة

كشف تحليل النتاجات الفنية لطلبة العينة، وفق محاور أداة التحليل المعتمدة، عن مجموعة من المؤشرات الجمالية الدالة، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- **-التكوين الفني:** أظهرت الأعمال مستوى **متوسطًا إلى جيد** في التكوين الفني، إذ اعتمدت غالبية النتاجات على تكوينات مركزية أو شبه متماثلة، مع وضوح في تنظيم العناصر داخل المساحة. غير أن عددًا من الأعمال اتسم بتكرار نمطي وحلول تكوينية مغلقة، مع محدودية في التجريب والمخاطرة التكوينية، مما يشير إلى ميل الطلبة نحو الحلول الآمنة.
- **التعبير الجمالي:** اتسم التعبير الجمالي في معظم الأعمال بطابع رمزي زخرفي، أكثر منه تعبيرًا نفسيًا أو مفاهيميًا عميقًا. وقد أظهرت بعض الأعمال محاولات لربط الشكل بالمضمون، في حين اكتفت أعمال أخرى بالجميل الشكلي دون توتر تعبيري واضح، مما يعكس وعيًا جماليًا شكليًا أكثر من كونه وعيًا تعبيريًا نقديًا.
- **استخدام اللون:**جاء استخدام اللون **جيدًا من الناحية التقنية،** إذ سادت الألوان الصريحة والمتباينة ذات الطابع الزخرفي، مع تحقيق علاقات لونية متوازنة في معظم الأعمال. إلا أن المعالجة اللونية مالت في الغالب إلى التزيين، مع قلة في التدرجات المعقدة والمعالجة التعبيرية العميقة.

- **التوازن والانسجام:** حققت أغلب الأعمال توازنًا بصريًا واضحًا وانسجامًا بين الشكل والخلفية، غير أن الاعتماد الكبير على التماثل والمحور المركزي أدى في بعض الحالات إلى توازن جامد ناتج عن الالتزام بالنمط، لاعن قرار جمالي واعٍ.
- **الأصالة والابتكار:** أظهرت النتائج مستويات **منخفضة إلى متوسطة** في الأصالة والابتكار، إذ استلهمت معظم الأعمال مفردات مألوفة، وظهرت الأصالة في المعالجة أكثر من ظهورها في الفكرة. ويشير ذلك إلى وجود قدرات كامنة على الابتكار، لكنها غير مدفوعة بمنهج نقدي أو مفاهيمي واضح.
- **وحدة العمل الفني:**حافظت معظم الأعمال على وحدة موضوعية وترابط بصري جيد، في حين عانت قلة من الأعمال من ازدحام زخرفي أو تشتت بصري، مما يجعل الوحدة المتحققة في الغالب وحدة زخرفية أكثر من كونها وحدة بنائية مفاهيمية.

٥-توحيد نتائج الأداتين وتفسيرها تفسيرًا علميًا

تكشف نتائج البحث، المستخلصة من الاستبانة وتحليل النتاجات الفنية، عن درجة عالية من الاتساق التفسيري، إذ عبّرت الاستبانة عن **وعي جمالي مُدرَك ذاتيًا** مرتفع لدى الطلبة، في حين كشف تحليل النتاجات عن أن هذا الوعي يتجسد في التطبيق الفني بصورة **شكلية–زخرفية في الغالب**.

ولا يُعد هذا التفاوت تعارضًا بين الأداتين، بل يعكس طبيعة الحس الجمالي بوصفه بنية مركبة تتضمن أبعادًا إدراكية ووجدانية ومفاهيمية. فقد أسهمت الخبرات الفنية المقدمة في تنمية الحساسية الجمالية والقدرة على الحكم الجمالي، لكنها لم تُدعَم بالقدر الكافي لتنمية الأصالة المفاهيمية والابتكار العميق.

وفي ضوء نظرية التربية الفنية النظامية(DBAE) ، يمكن القول إن مجال الإنتاج الفني كان الأكثر حضورًا في تشكيل الحس الجمالي لدى الطلبة، مقابل ضعف نسبي في

التكامل الوظيفي مع مجالات تاريخ الفن، وعلم الجمال، والنقد الفني، وهو ما انعكس على طبيعة النتاجات الفنية.

الاستنتاجات:

١. تؤثر الخبرات الفنية تأثيرًا إيجابيًا مباشرًا في تنمية الحس الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

٢. تتفوق الخبرات العملية التطبيقية على الخبرات النظرية في تعزيز التذوق الجمالي.

٣. يكشف تحليل النتاجات الفنية عن فجوة بين الوعي الجمالي المُدرَك ذاتيًا ومستوى تجسيده المفاهيمي في التطبيق الفني.

التوصيات:

١. تعزيز التكامل بين الخبرات العملية والنقدية والتأملية في مناهج التربية الفنية.

٢. اعتماد تحليل النتاجات الفنية بوصفه أداة تقويم نوعية مستمرة للنمو الجمالي.

٣. تفعيل دور النقد الفني وعلم الجمال في دعم الأصالة والابتكار المفاهيمي.

٤. توفير بيئة تعليمية داعمة تشجع التجريب والمخاطرة الجمالية الواعية، ولا سيما في التعليم المفتوح.

المصادر العربية والأجنبية

١.ابن منظور محمد مكرم. لسان العرب. دار صادر.، ١٩٩٤.

٢.ابو زيد احمد. "التربية الفنية وأساليب تدريسها. القاهرة: دار الفكر." .٢٠١٨

٣.اسماء العسيلي. "تاريخ وتذوق الفنون، دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة." ٢٠١٠: ١٣.

٤. العامري محمد. "نظرية التربية الفنية المعتمدة على المجالات المعرفية (DBAE) كمدخل شامل لإعداد معلم الفن بجامعة السلطان قابوس." مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة السلطان، ٢٠١٤.

٥. ثناء منصور. "نموذج مقترح لبناء معايير الجودة الأكاديمية المرجعية لإعداد الطالب المعلم بكليات التربية النوعية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية." ٢٠١٣.

٦. جمعة جاسم. "التذوق الجمالي والنقد كمحتوى معرفي لتنمية السلوك الجمالي في مجال التربية الفنية." مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠٠٣.

٧. حسن محمود. "علم الجمال والتذوق الفني. عمان: دار النهضة العربية." ٢٠٢٠.

٨. رباب كامل. "التربية الجمالية: رؤية إسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك: الأردن،." ٢٠٠٨.

٩. سمية حسين. "تصميم برنامج للنشاط في الفنون التشكيلية للطلاب الجامعيين غير المتخصصين في الفن وفق الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية:." ٢٠٠٣: ٣٣.

١٠. صالحة شعبان. "المفاهيم الجمالية للمعارض المتحفية المؤقتة كمدخل لتنمية التذوق الفني، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان." ٢٠١١.

١١. عبدالله محمد. "أثر تنوع الخامات الفنية في تنمية الإبداع والحس الجمالي. مجلة التربية الفنية." ٢٠١٩.

١٢. عطا الله طلعت حسين علا. "نظرية التربية الفنية بالتذوق الفني والاتجاهات المعرفية المعاصرة، المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية." ٢٠٢١.

١٣. فيفان فتحي. "التربية الجمالية في برامج الأطفال في مصر دراسة تقويمية، رسالة ماجستير: كلية التربية جامعة الفيوم." ٢٠١٣.

١٤. ماهيناز ماهر. "تنمية النقد الفني لطلاب المرحلة الإعدادية من خلال المسرح المتحفي، كلية التربية جامعة حلوان." ٢٠١٢.

١٥. محمد العامري. "، نظرية التربية الفنية المعتمدة على المجالات المعرفية (DBAE) كمدخل شامل لإعداد معلم الفن بجامعة السلطان قابوس، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس: سلطنة عمان." ٢٠١٤.

١٦. محمد عصام عبد الرحمن. "فاعلية استخدام استراتيجية التعليم المقلوب لتدريس التربية الفنية في تنمية التذوق الجمالي والميول الفنية لدى طلاب الصف الاول الإعدادي،مجلة البحث العلمي في التربية وعلم النفس." ٢٠١٢.

١٧. Johnson, L. "Project-based art education and aesthetic development. International Journal of Art & Design Education." ٢٠٢٠, ٣ ed.

١٨. Moore, M. G., & Kearsley,. ". Distance education." G.A systems view of online learning. Wadsworth., ٢٠١٢.

١٩. Saleh, M., & Ahmed, R. "The impact of practical art activities on students' aesthetic perception. Journal of Art Education." ٢٠٢١, ٢ ed.

٢٠. Woodruff, D.M. "A virtue theory of aesthetics. Journal of Aesthetic Education." ٢٠٠١.

الملاحق:ملحق رقم (١) استمارة الاستبانة للمحور الأول الخبرات الفنية

	العبارة	التكرارات والنسب					
		بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل بسيط	
		%	ك	%	ك	%	ك
١	تسهم الأنشطة الفنية العملية في تنمية مهاراتي الفنية.	٧٠.٨٣	١٧	٢٩.١٦	٧	٠	٠
٢	تساعدني الخبرات الفنية المتنوعة على تطوير خيالي الإبداعي.	٥٨.٣٣	١٤	٣٧.٥	٩	٤.١٦	١
٣	تسهم ورش العمل الفنية في فهمي لعناصر العمل الفني.	٦٦.٦٦	١٦	٣٣.٣٣	٣	٠	٠
٤	تزيد دراسة تاريخ الفن من وعيي الجمالي.	٣٧.٥	٩	٤١.٦٦	١٠	٢٠.٨٣	٥
٥	تسهم المعارض الفنية في تطوير خبرتي الفنية.	٤١.٦٦	١٠	٥٠	١٢	٨.٣٣	٢
٦	يساعد تنوع الخامات الفنية على الابتكار.	٣٧.٥	٩	٣٣.٣٣	٨	٢٩.١٦	٧
٧	تعزز المشاريع الفنية الجماعية من خبرتي	٥٠	١٢	٤١.٦	١	٨.	٢

	العملية.			٦	٠	٣٣	
٨	تسهم الخبرات الفنية في تنمية الثقة بالنفس.	٧٩.١٦	١٩	١٦.٦٦	٤	٤.١٦	١
٩	تساعدني الممارسة الفنية على التعبير عن ذاتي.	٥٨.٣٣	١٤	٢٩.١٦	٧	١٢.٥	٣
١٠	تدعم الخبرات الفنية فهمي للقيم الجمالية.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠
١١	ساعدتني الخبرات الفنية من استخدام الأشكال الهندسية في التصميم	٧٠.٨٣	١٧	٢٩.١٦	٧	٠	٠
١٢	جعلتني الممارسة العملية الفنية انسق الألوان بشكل جمالي ومدروس.	٤١.٦٦	١٠	٥٠	١٢	٨.٣٣	٢

ملحق رقم (٢) استبانة محور الحس الجمالي

	العبارة	التكرارات والنسب					
		بشكل كبير		بشكل متوسط		بشكل بسيط	
		%	ك	%	ك	%	ك
١	أستطيع تمييز الجمال في الأعمال	٧٩.١	٤	٢٠.٨	٥	٠	٠

١	الفنية.	٦	٨	٣			
١٢	أصبح لدي وعي أكبر بالقيم الجمالية بعد دراسة الفن.	٥٨.٣٣	١٤	٢٩.١٦	٧	١٢.٥	٣
١٣	أستمتع بتحليل الأعمال الفنية نقدياً.	٤١.٦٦	١٠	٥٠	١٢	٨.٣٣	٢
١٤	أسهمت الخبرات الفنية في تطوير ذوقي الفني.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠
١٥	ألاحظ الجمال في البيئة المحيطة بي.	٦٦.٦٦	١٦	٣٣.٣٣	٣	٠	٠
١٦	أستطيع الحكم على الأعمال الفنية وفق أسس جمالية.	٧٠.٨٣	١٧	٢٩.١٦	٧	٠	٠
١٧	زادت دراستي للتربية الفنية من حساسيتي الجمالية.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠
١٨	أقدّر التنوع الفني والثقافي.	٧٠.٨٣	١٧	٢٩.١٦	٧	٠	٠
١٩	أستجيب للأعمال الفنية وجدانياً وفكرياً.	٥٨.٣٣	١٤	٢٩.١٦	٧	١٢.٥	٣
٢٠	أسهمت التربية الفنية في بناء شخصيتي الجمالية.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠
٢١	تعلمت ان أميز بين أعمال الفنانين المميزة والعمل الفني العادي.	٥٠	١٢	٤١.٦٦	١٠	٨.٣٣	٢

					٣	
٢٢	تعلمت المرونة في معالجة الصور الخيالية	٤١.٦٦	١٠	٥٠	١٢	٨.٣٣	٢
٢٣	تعلمت تنسيق عناصر الموضوع داخل العمل بحس جمالي.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠
٢٤	استطعت ان احدد ميولي الفنية.	٧٩.١٦	١٩	٢٠.٨٣	٥	٠	٠

ملحق رقم (٣) استمارة تحليل العينات

التسلسل	المعيار	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جدًا	ممتاز
١.	التكوين الفني					
٢.	التعبير (الموضوع)					
٣.	استخدام اللون					
٤.	التوازن					
٥.	الانسجام					
٦.	الابتكار					
٧.	الأصالة					
	ملاحظات المحكّم					

ملحق رقم (٤) صور نتاجات الطلبة عينة البحث